Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البريطانية ، ألا تنشر شيئًا عن تلك البعثة قبل مضى خمس سنوات على ختامها »[٤٦] ولعل هذا العهد هو الذى حرر كتاب « سندباد عصرى » من اللغة التقريرية وحوله إلى عمل أدبى فى أدب الرحلات البحرية . فقد حرص د . فوزى منذ بداية الكتاب على استبعاد الشكل الرسمى التقريرى لوصف رحلته البحرية فى البحر الأحمر والمحيط الهندى والتأكيد على طبيعة الكتاب الأدبية كتعبير عن انطباعاته وإحساساته بالرحلة البحرية الطويلة ، بمقياس العصر الحديث . فهو « لا علاقة له بتلك القصة الرسمية . وإنما هو صفحات ضمنتها صورًا وخطرات أوحت بها إلىَّ جولاتى فى أنحاء المحيط الهندى ، وحياتى على ظهر السفينة . بدون ادعاء أو حذلقة فنية ، بل تبعًا لما أثارته فى نفسى من إحساس ، وفى ذهنى من تفكير »[٤٧] وهذا هو التطور الذى استحدثه د . حسين فوزى فى أدب الرحلات البحرية ، فلم يعد يقتصر على السرد التقريرى لوقائع الرحلات كما كان يفعل الرحالة القدامى فى تدوينهم لرحلاتهم العظيمة . بل اقترب د . حسين فوزى أديب الرحلات من الإبداع الأدبى بتصوير وقائع الرحلة البحرية كما انعكست فى رؤية صاحبها وما أثارته فيه من مشاعر وإحساسات وليس مجرد النقل الفوتوغرافى لوقائع الرحلة . كما أن الدكتور حسين فوزى فى تجديده لأدب الرحلات البحرية لم يعد يكتفى بفائدة ذلك الأدب ولكنه صار حريصًا على أن يجمع بين الفائدة والمتعة فى تقديمه الأسطورة وفن القصص وبعض الملامح التعبيرية ، مع إيمان راسخ بالعلم وسخرية لاذعة من الخرافة وفكاهة مرحة ، وبعد عن التقعر اللغوى فهو لا يأنف من استخدام بعض التعبيرات أو المفردات العامية . لذا فإنه عندما يروى أسطورة « مانجوبير » فإنه يقدمها كخرافة . أما الأسطورة فهى مثيرة حقا فقد رأى د . حسين فوزى مقام « الشيخ مانجوبير » بالقرب من كراتشى محاطًا ببنابيع ماء بارد ساخن وبركة ضخمة يسبح فيها التماسيح التى تعيش على أجسام الذبائح التى ينحرها زوار الضريح ، وقيل إن التماسيح كانت قبلا تساقط من رأس أحد الأولياء وعندما سقطت فى الماء تحولت إلى تماسيح وإن عيون الماء تفجرت بضربة من مانجوبير .. وهكذا .. ولكن هذا كله يرفضه د . حسين فوزى لأنها « خرافات تكاد تلقى اليأس فى نفوس الإنسانية العليا التى تسعى أبدًا إلى الأخذ بيد البشرية » . ولأنها قرينة للجهالة والتخلف .

وتتنوع فصول الكتاب من رؤية للرحلة البحرية إلى تصوير لشخصيات البحارة وعلماء

---

(٤٦) الدكتور حسين فوزى ، سندباد عصرى يعود إلى الهند ، ص ٥ .

(٤٧) سندباد عصرى ، ص ٢٠ .